من اهلها عن معارضته واعتراف المقرين باعجاز بلاغته وانت اذا تاملت قوله تعالى
ولكم في القصاص حياة وقوله ولو ترى اذ فزعوا فلا فوت واخذوا من مكان قريب وقوله
تعالى ادفع بالتي هي احسن فاذا الذي بينك وبينه عداوة كانه ولي حميم وقوله وقيل يا ارض
ابلعي ماءك ويا سماء اقلعي وقوله تعالى فكلا اخذنا بذنبه الآية واشباهها من الآي بل اكثر القرآن
حققت ما بينته من ايجاز الفاظها وكثرة معانيها وديباجة عبارتها وحسن تاليف حروفها
وتلايم كلمها وان تحت كل لفظة منها جملا كثيرة وفصولا جمة وعلوما زواخر ملئت الدواوين من
بعض ما استفيد منها وكثرت المقالات في المستنبطات منها ثم هو في سرد القصص الطوال
واخبار القرون السوالف التي يضعف في عادة الفصحا عندها الكلام ويذهب ماء البيان آية
لمتامله من ربط الكلام بعضه ببعض والتيام سرده وتناصف وجوهه كقصة يوسف على طولها
ثم اذا ترددت قصصه اختلفت العبارات عنها على كثرة ترددها حتى تكاد كل واحدة تنسي في
البيان صاحبتها وتناصف في الحسن وجه مقابلتها ولا نفور للنفوس من ترددها ولا معاداة
لمعادها ه **فصل الوجه الثاني من اعجازه** صورة نظمه العجيب والاسلوب
الغريب المخالف لاساليب كلام العرب ومناهج نظمها ونثرها الذي جا عليه ووقفت مقاطع
آيه وانتهت فواصل كلماته اليه ولم يوجد قبله ولا بعده نظير له ولا استطاع احد مماثلة شي
منه بل حارت فيه عقولهم وتدلهت دونه احلامهم ولم يهتدوا الى مثله في جنس كلامهم من نثر
او نظم او سجع او رجز او شعر ه ولما سمع كلامه صلى الله عليه وسلم الوليد بن المغيرة وقرا عليه
القرآن رق فجاءه ابو جهل منكرا عليه قال والله ما منكم احد اعلم بالاشعار مني والله ما يشبه

وتلاؤم ح
ترددها ح

الذي يقول شيئا من هذا وفي خبره الآخر حين جمع قريشا عند حضور الموسم وقال ان وفود
العرب ترد فاجمعوا فيه رايا لا يكذب بعضكم بعضا فقالوا نقول كاهن قال والله ما هو بكاهن
ما هو بزمزمته ولا سجعه قالوا مجنون قال ما هو بمجنون ولا بخنقه ولا وسوسته قالوا
نقول شاعر قال ما هو بشاعر قد عرفنا الشعر كله رجزه وهجوه وقريضه وهزجه
ومبسوطه ومقبوضه ما هو بشاعر قالوا فنقول ساحر قال ما هو بساحر ولا نفثه ولا عقده
قالوا فما نقول قال ما انتم بقائلين من هذا شيئا الا وانا اعرف انه باطل وان اقرب القول انه
ساحر وانه سحر يفرق بين المرء وابنه واخيه والمرء وزوجه والمرء وعشيرته فتفرقوا وجلسوا
على السبل يحذرون الناس فانزل الله في الوليد ذرني ومن خلقت وحيدا الآيات ه وقال
عتبة بن ربيعة حين سمع القرآن يا قوم قد علمتم اني لم اترك شيئا الا وقد علمته وقراته وقلته
والله لقد سمعت قولا والله ما سمعت مثله قط ما هو بالشعر ولا بالسحر ولا بالكهانة ه وقال
النضر بن الحرث نحوه ه وفي حديث اسلام ابي ذر ووصف اخاه انيسا فقال والله ما سمعت
باشعر من اخي انيس لقد ناقض اثني عشر شاعرا في الجاهلية انا احدهم وانه انطلق الى مكة وجا
الى ابي ذر بخبر النبي قلت فما يقول الناس قال يقولون شاعر كاهن ساحر لقد سمعت قول الكهنة
فما هو بقولهم ولقد وضعته على اقراء الشعر فلم يلتيم وما يلتيم على لسان احد بعدي انه شعر وانه
لصادق وانهم لكاذبون والاخبار في هذا صحيحة كثيرة والاعجاز بكل واحد من النوعين الايجاز
والبلاغة بذاتها او الاسلوب الغريب بذاته كل واحد منهما نوع اعجاز على التحقيق لم تقدر العرب
على الاتيان بواحد منهما اذ كل واحد خارج عن قدرتها مباين لفصاحتها وكلامها والى هذا ذهب

قالوا ح
وهزجه ح
فانه سحر ح
الشعر ح
منهما ح

Copyright © King Saud University